مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

الزاهد الحقيقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ اَلنَّاسِ يُحِبُّكَ اَلنَّاسُ". الزهد يعني الابتعاد عما في أيدي الآخرين، وعدم الالتفات إليه، وعدم تقديره، وعدم التطلع إليه. إذا فعلت ذلك، أحبك الناس. وكذلك يحبك الله عز وجل. الزهد في هذه الدنيا لا يعني الفقر، بل يعني امتلاك المال مع عدم التعلق بأمور الدنيا. هذا هو الزاهد الحقيقي. أما من كان فقيراً يسعى وراء متاع الدنيا، فلا يُعد زهداً. الزاهد، أي الشخص المحبوب عند الله ﷻ، هو من لا يُعظّم الدنيا ولا يطمع فيما يملكه الآخرون. حينها يحترمك الناس، يُظهرون لك المودة، ويُحبّونك. أما إذا طمعتَ فيما يملكه الآخرون وحسدتهم باستمرار، فلن تكون محبوبًا.

.

في هذه الأيام، في الدنيا يُعلّم الناس ويُحرّضون الآخرين على عكس ذلك تمامًا. يُعلّمون "هم يملكونه، فلماذا لا تملكونه أنتم؟ عليكم أن تأخذوه منهم أو تحسدوهم". ونتيجةً لذلك، لا أحد يُحبّ أحدًا. الجميع حذرون من كل شيء، من الناس، من بعضهم البعض؛ هذه هي الحقيقة. الناس يُحبّون من يُحبّه الله ﷻ. المهم هو الحب. ما يُسمّونه حبًا واعجاب؛ لكن هذا الحب الذي يتحدثون عنه لا علاقة له بالحب في طريق الله ﷻ. إنه حب النفس، حب الدنيا، حب الشيطان، لا غير.

.

لذلك، المهم هو أن نحب ما يحبه الله ﷻ، وأن نكره ما يكرهه الله ﷻ، وأن نبتعد عنه. عندما يحدث هذا، يصبح الإنسان إنسانًا حقيقياً. وإلا فقد إنسانيته، حفظنا الله ﷻ. إن أقوال وأحاديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قصيرة، لكنها كافية للبشرية جمعاء. تكفي لنشر السلام والخير بين الناس. حتى كلمة واحدة من كلامه تكفي البشرية جمعاء. لكن الناس يتركون ذلك ويتبعون أهواءهم، ما تشتهيه أنفسهم، وما يرغب به الشيطان. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا جميعًا. ونسأله أن نكون من الذين يتّبعون طريقة نبينا صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. نرجو أن نكون من المحبوبين. إذا كنتَ من الذين يحبهم الله ﷻ، أحبك جميع الناس. حتى وإن لم يتبعوا طريقك، سيقولون "لا ضرر من هذا الشخص، فهو لا يطلب منا شيئًا، لا يأخذ منا شيئًا، إنه منشغل بشؤونه الخاصة"، ولن يؤذوك أو يكرهوك. نرجو أن نكون من الذين يحبهم الله ﷻ، إن شاء الله. الله ﷻ يُعيننا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 تموز 2026/ 12 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول